العقيق اليمني

نظم اعتقاد

الإمام إسماعيل بن يحيى المزني رحمه الله

نظم

أحمد بن عباس بن محمد المساح

العقيق اليمني

نظم اعتقاد

الإمام إسماعيل بن يحيى المزني رحمه الله

نظم

أحمد بن عباس بن محمد المساح

(ح) **أحمد عباس محمد المساح، ١٤٤٧هـ**

المساح، أحمد عباس محمد

العقيق اليمني نظم اعتقاد الإمام إسماعيل بن يحيى المزني.

/ أحمد عباس محمد المساح – ط ١. .- جدة ، ١٤٤٧هـ

٩ ص ؛ .....سم

رقم الإيداع: ١٤٤٧/١٦٠٠٢

ردمك:٥-٢٦٢-٥٥٦-٠٦-٦٠٣-٩٧٨

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى ١٤٤٧هـ - ٢٠٢٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله، والصَّلاة والسَّلام على رسولِ الله، وعلى آلِهِ وصحبِهِ ومَن والاه، أمَّا بعد

فهذا نظمٌ لرسالة الإمامِ إسماعيلَ بنِ يحيى المزنيّ[١] رحمه الله -تلميذِ الإمامِ أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعيّ رحمه الله- المسمَّاةِ (شرح السُّنَّة)[٢]، وهي رسالةٌ عظيمة القدْر، جمعت عيونَ معتقدِ أهلِ الحديث وما عليه السَّلف الصَّالح، وقد أشار عليَّ أحد فضلاء العلماء بنظمها، فكنت أقدم رجلاً وأؤخرها حتى يسَّر الله بفضلهِ ومنِّهِ، فانبجست عينُ الشّعر وجرى جوادُ القلم، وقد اشترطت أن ألتزمَ عبارات المصنف وكلماته؛ إذ في كلام السلف بركةٌ، وألَّا أخرج عما قال إلا ما ورد في المقدمة فهي من إنشائي، أو ما اضطرتني إليه القافية، وقد جعلت ما زدته من عباراتٍ اضطُرِرت إليها[٣] -لا تخرج عن اعتقاد السَّلف- بخطٍ ثخينٍ، وقد سميتُ نظمي (العقيق اليمني في نظمِ اعتقادِ الإمامِ إسماعيلَ بنِ يحيى المُزَنِيّ) ومن قارن بين متنِ (شرحِ السُّنة) و(نظمِها) أكرم النَّظمَ بالقبول، والنَّاظم بالدُّعاء وهو المأمول، والله حسبي لا إله إلا هو عليه توكلتُ وهو ربُّ العرش العظيم.

وكتب / **أحمد بن عباس المساح**[٤]

الأحد ٨ شعبان ١٤٣٧هـ

---

(١) هو الإمام إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المزني، ولد سنة ١٧٥هـ، وتوفي سنة ٢٦٤هـ. سير أعلام النبلاء للذهبي (١٢/٤٩٢)

(٢) اعتمدت على طبعة مكتبة الغرباء الأثرية بتحقيق جمال عزون.

(٣) وهي في خمسة مواضع تراها إن شاء الله تعالى.

(٤) للتواصل عبر الواتساب/ ٠٠٩٦٦٥٥٧٧٠٤٣٦١.

العقيق اليمني

الحمدُ أزكى حمدِنا وأبلغَهْ   لربّنا على عطاءٍ أسبغَهْ

وأكملُ الصَّلاةِ كلَّ حينِ   على النَّبيِّ الصادقِ الأمينِ

وآلِهِ وصحبِهِ ومَن تبعْ   وكلِّ مَن لشرعِهِ قد اتبَعْ

وبعدُ فالرَّحمنُ فينا أرسلا   نبيَّهُ وللكتابِ أنزلا

مبيِّنًا للحقِّ والرَّشادِ   ومنذرًا طرائقَ الفسادِ

وداعيًا إلى اتِّباعِ السُّنَّةْ   فإنها مِن الضَّلالِ الجُنَّةْ

وأوضحَ السَّبيلَ والمحجَّةْ   لكي تقومَ بعد ذاك الحُجَّةْ

محجةً بيضاءَ كالنِّبراسِ   للحقِّ تهدي دونما التباسِ

ولا سبيلَ للجِنانِ يَهدِي   إلا أبانَهُ بكلِّ جِدِّ

ولا طريقَ للجحيمِ يُفضِي   إلا أتى أساسَهُ بالنَّقضِ

وقد أتى أصحابُهُ يقفُونا   طريقَهُ وغيرَها ينفُونا

وكلُّهمْ على اعتقادٍ واحِدِ   يُوصَى به مِن واحِدٍ لواحِدِ

حتَّى مَضى أكابرُ الصحابَةْ   وجلُّهُمْ وقَلَّت الصُّبابَةْ

فأظهرت طرائقُ الضَّلالِ   رؤوسَها وسيِّءَ المقالِ

مِن رافضٍ ومرجئٍ وخارجي   وكلِّ مغموصٍ بأمرٍ مارجِ

فهَبَّ عندَ ذلك الأئمَّةْ   ليكشفوا زيوفَ تلك الغمَّةْ

واستنفروا طلائعَ الإيمانِ   ليدحروا عساكرَ الشَّيطانِ

ولم يزالوا بعدُ ظاهرينَا   وفوقَ أهلِ البِدَعِ قاهرينَا

إلى زمانِ القائمِ (المأمُونِ)   ولم يكن في الدينِ بالمأمُونِ

فاستجلبَ العقائِدَ الرديَّةْ   وحاربَ الطريقَةَ المرضِيَّةْ

وامتحنَ الأعلامَ في البِلادِ   بالخَلقِ للقرآنِ إذ ينادِي

العقيق اليمني

وثبّت اللهُ الإمامَ أحمَدَا ... في المحنةِ العظمى فكانَ الأحمَدَا
ولم يزالوا في ابتلاءٍ زمَنا ... حتى أتى تفريجُ ربي مؤذِنا
برفعِ هذِي البِدعةِ الشَّنيعَةِ ... ونصرِ أهلِ السنَّةِ المنيعةِ
وبعدها تتابَعَ الأعلامُ ... في وَضعِ ما يُحمى به الإسلامُ
مِن كلِّ تصنيفٍ مفيدٍ مختصَرْ ... حوَى عيونَ عَقدِ أصحَابِ الأثَرْ
ومنهمُ الإمامُ (إسماعيلُ) ... (المزَنِيُّ) الجهبذُ الجليلُ
تلميذُ حَبرِ الأمَّةِ الإمامِ ... (الشافعيِّ) درَّةِ الإسلامِ
إذْ جاءهُ مِن مَعشَرٍ كِتابُ ... مستَعلِمِين منهُ ما الصَّوابُ
وما الذي عليه في بابِ القدَرْ ... مِنْ سنةٍ شريفةٍ وفي النظَرْ
والبعثِ والنُّشورِ والميزانِ ... والقولِ بالإرجاءِ والقرآنِ
فَرَدَّ في كتابِ (شرحِ السُّنَّةِ) ... وأسألُ التَّسديدَ مِن ذي المنَّةِ
لكي يجيءَ نظمُهُ ميسَّرا ... وحاوياً لما لهُ قَد قرَّرَا
فإنَّه عَقدُ الإمامِ الشَّافِعي ... وكلِّ أقمارِ الهدَى السَّواطِعِ
سميتُ نظمي بـ(العقيقِ اليمني) ... مطرِّزاً به اعتقادَ المزني
يقولُ إسماعيلٌ بنُ يحيَى ... في السُّنَّةِ التي عليها نحيَا:
«يا ربّنا اعصِمِ الجميعَ بالتُّقَى ... وبالهُدَى اجعلْ أمرَنا مُوفَّقا
وبعدُ قد سألتَني أن أُوضِحَا ... ممَّا علمتُ سنَّةً وأشرَحَا
أمرًا إذا عرفتَ فاصبِرْ نفسَكَا ... عليهِ ثمَّ كنْ به مُستمْسِكا
يَدرأُ عنكَ شُبْهةَ الأقوالِ ... وزَيغَ المحدَثاتِ والضّلالِ
شَرحتُ فيه كلَّ نهجٍ واضحِ ... لم آلُ نُصحاً فيه للمناصَحِ
وقد بدأتُ فيه بالتَّحميدِ ... لربِّنا ذي الرُّشدِ والتَّسديدِ

فالحمدُ للهِ أحقُّ مَن ذُكِرْ … حمداً وأولى مَن له العبدُ شكَرْ

أُثني عليهِ فهْو واحِدٌ صَمَدْ … وما له صاحبةٌ ولا ولَدْ

جَلَّ عن النَّظيرِ والمثِيلِ … كذا عن الشَّبيهِ والعَدِيلِ

وهْو المنيعُ والسَّميعُ والبصيرْ … وهْو الرَّفيعُ والعليمُ والخبيرْ

عالٍ بذاتِهِ على العرشِ المجيدْ … وقَد دَنا بعِلمِهِ من العبِيدْ

أحاطَ عِلماً جَلَّ بالحقائِقِ … وأنفَذَ المقدورَ في الخلائِقِ

سبحانه هُو الجوادُ والغفورْ … وعالمٌ بكلِّ ما تخفي الصُّدُورْ

والخلقُ عاملِون بالذِي سَبَقْ … ونافِذون للذِي له خَلَقْ

فليسَ يملكون أيَّ نَفعِ … في جلبِ طاعةٍ أو أيَّ دَفعِ

ليصرفوا الذُّنوبَ والمعاصي … **سبحان من بيدِهِ النواصي**

لِغيرِ حَاجةٍ بَرَى البَرِيَّةْ … وخلقَ الملائِكَ الزَّكِيَّةْ

بأمرِهِ سبْحانَهُ لطاعتِهْ … وجُبِلوا لهُ عَلى عِبادتِهْ

فمنهُمُ مَن يحملونَ العرْشَا … بقُدرةٍ أقدرَهُمْ وأنْشَا

ومنهُمُ مَن حَولهُ يسبِّحونْ … وثَمَّ مَن بِحمدِهِ يقدِّسُونْ

ومنهُمْ مُصطَفَونَ بالإرسالِ … لرُسْلِهِ بوَحيِ ذي الجلالِ

ومنهُمُ المدبِّرونَ أمرَهُ … والكلُّ أبْدت النُّصُوصُ ذِكْرَهُ

وآدمٌ مِنْ بعدِهِمْ قد خلَقَهْ … بيدِهِ وفي الجنانِ رزقَهْ

سكنىً بها، وقبلَ ذا للأرضِ … خَلَقَهُ، وَمَا قَضاه يُمْضِي

ثمَّ ابتلاهُ بالذي نهاهُ … منها وسلَّطَ الذي أغْواهُ

عَليهِ كيْ يكونَ ذاكَ سَبَبا … ولا عَن المقدُورِ ألْفَى مَذْهَبا

وقد بَرا الرَّحمنُ مِن ذرّيَّتِهْ … أهْلاً لنَيلِ فَضلِهِ وجَنَّتِهْ

فهُمْ بأعْمالِ الهُداةِ يعملونْ ... وبالذي أراد جلَّ ينفُذونْ
كما بَرا للنَّارِ منهمْ أهْلا ... لهمْ قلوبٌ فقهُها توَلى
وأعينٌ لكنَّهمْ لا يُبصرونْ ... بها وبالآذانِ ليسوا يسمعونْ
فهمْ بِذَا عن الهُدى قد حُجِبُوا ... وفعلَ أهلِ النارِ قد إستوجبُوا
فيعملون بالذي لهم سبَقْ ... مما بِهِ قَد قدّرَ الذي خلَقْ
وإنَّما الإيمانُ قولٌ وعَمَلْ ... سيَّانِ والإيمانُ فيهما حَصَلْ
وهو اعتقادُ المرءِ بالجَنانِ ... -أيْ قلبُهُ- والقولُ باللِّسانِ
وعملُ الأركانِ والجوارِحْ ... والنَّصُ في هذي الثلاثِ واضِحْ
وأهلُهُ متْفاضلونَ فيهِ ... مُتْزايدونَ بالذي يُنمِيهِ
مِنْ صالحِ الأعمالِ، **والنُّقصانُ** ... **يَطرا ومن أسبابِهِ العصيانُ**
ليسُوا بفعلِ الذنبِ منهُ يخرجُونْ ... ولا كبائرٍ أتَوها يكفرُونْ
وللذين أحسنُوا لا نُوجبُ ... لكنَّنا نرجو لهمْ ونرغَبُ
ولا على المسِيءِ أنْ يُعذَّبَا ... إلا الذي له النَّبيُّ أوجَبَا
وإنَّما القرآنُ مِن كلامِ ... الرَّبِّ ذي الجلالِ والإكرامِ
ومِن لدنْهُ مُنزَلٌ مجيدُ ... وليس مخلوقًا له يَبيدُ
وقُدرةُ الإلهِ والكِلْماتُ ... والنَّعتُ والأسماءُ والصِّفاتُ
كوامِلٌ وغيرُ مخلوقَاتِ ... أزْليَّةٌ أعظِمْ بدائمَاتِ
ولم تكن محدثةً تبيدُ ... ما كان ربي ناقصًا يزيدُ
جَلَّت صفاتُهُ عنَ انْ يُشابِهَا ... لصفةِ المخلُوقِ **أو يَرضَى بِهَا**
سبحانهُ وعنه تقصرُ الفِطَنْ ... وهْوَ القريبُ بالإجابةِ لِمَنْ
يُلِحُّ في دعائِهِ عندَ السُّؤالْ ... وبالتَّعزُّزِ بعيدٌ لا ينالْ

عالٍ على العرشِ العظيمِ رَبُّنَا ... وبائنٌ من خلقِهِ له الثَّنا
متَّصِفٌ بما لهُ، مَوجُودُ ... ولا بمعدومٍ ولا مفقودُ
والخلقُ ميِّتُون بالآجَالِ ... عندَ انقطاعِ الرِّزقِ والأعمَالِ
وإنَّهُمْ في القَبرِ مسؤولونَا ... مِنْ بعدِ ضغطةٍ ويُفتَنُونَا
وكلُّهُمْ بعدَ البِلى سيُنْشَرُ ... وكلُّهُم إلى المليكِ يُحْشَرُ
ويُعرضون بَعدُ للحسَابِ ... **ومَن يُناقَشْ فهو في عذَابِ**
هناك حين يُوضَع الميزانُ ... بالقِسطِ ثَمَّ يُنشرُ الديوانُ
ما أظهروهُ فيه أو أخفَوهُ ... أحصاهُ ربي جلَّ إذ نسُوهُ
حسابُهُم لو كان غيرُ الخالقِ ... يلي حسابَ تلكمُ الخلائقِ
لكانَ في خمسينَ ألفَ عامِ ... لكنَّ حُكمَ ربِّنا السَّلامِ
كمثلِ مَا يقيلُ أهلُ الدُّنيا ... سبحانه له الصِّفاتُ العليَا
ومثل ما بداهمْ بعدُ عائدونْ ... كما قضى الإلهُ خيرُ الحاسبينْ
إلى شَقيٍّ في جَحيمٍ أو سَعيدْ ... في جنَّةٍ فيها النَّعيمُ والمزيدْ
فهُمْ إلى ربِّ البرايَا ينظرونْ ... ولا يمارون بذا أو يمترونْ
فالعَينُ –مِن فَضلٍ–إليه ناظرَةْ ... وبالكراماتِ الوجوهُ ناضرَةْ
وفي نعيمٍ دائمٍ مقيمِ ... خالٍ من الأنْصابِ والهُمُومِ
والجاحدون يُحجبُونَ يومئِذْ ... عن ربِّهِمْ وذلك الفضلُ الألَذْ
وفي العذابِ خالدينَ يُسجَرونْ ... لا موتَ لا تخفيفَ عمَّن يكفرُونْ
إلا الموحِّدين فالرَّحيمُ ... يُخرجُهُمْ وفضلُهُ عَميمُ
وطاعةُ الولاةِ في المرضيِّ ... لربِّنا مِن نهجِنا الرضيِّ
مع اجتنابِ كلِّ مُسْخطٍ ولا ... نرى الخروجَ عندَ جَورٍ حصَلا

لكنْ نتوبُ للإلهِ كَيْما ... يُلينَهمْ فلا نُسامُ ضَيْما
ولا نَرى تكفيرَ أهلِ القبلَةِ ... ولا براءةً مِنَ اَهلِ المِلَّةِ
إلا الذينَ ابتَدعوا ضَلالا ... فقد جَنوا بُجرمِهم وَبَالا
وأصبحوا بذاك خارجينَا ... على الهدى ومنه مارقينَا
ومنهُمُ إلى الإلهِ نَبْرَأُ ... تقرُّباً وبالإلهِ نَدْرَأُ
ضلالَهُمْ بهجرِهِمْ ونجتنِبْ ... فَشَرُّهمْ أعدَى لنا مِن الجَرَبْ
وأفضلُ الصَّحابَةِ الصِّدِّيقُ ... خليفةُ الرَّسولِ، والفَاروقُ
مِن بعدِهِ، هما وزيرا أحمَدِ ... هما ضجيعاهُ بخيرِ مَلحَدِ
وصاحِباهُ، ثمَّ بعد ذَيْنِ ... ثالثُهُما عثمانُ ذُو النُّورينِ
وبعدهُمْ ذو الفضلِ والتُّقى عَلي ... عليهِمُ رضوانُ ربِّنا العَلي
يَليهِمُ في الفضلِ بَاقي العَشَرَةْ ... **وأهلُ بَدْرٍ ثمَّ أهلُ الشَّجَرَةْ**
لكلِّ واحدٍ مِن المحبَّةِ ... بقدرِ مَا قَد نَاله مِن رُتبَةِ
وقدرِ مَا أتى مِن التَّفضيلِ ... له بقولِ المصْطفى الرَّسولِ
وسائرُ الصِّحاب بعدَ ذلِكْ ... هُمُ النُّجومُ في دُجى الحوالِكْ
بفضلِهِمْ يُقالُ، والثَّناءُ ... عليهِمُ بالحسنِ والدّعاءُ
والكفُّ والإمساك عمَّا قد شَجَرْ ... ما بينهمْ من نهجِ أتباعِ الأثَرْ
فإنهمْ خِيارُ أهلِ الأرْضِ ... بعدَ النبيِّ دونَ أيِّ أمْضِ[1]
قد ارتضاهُمُ ربُّنا أنصارا ... لدينِهِ وأيَّدوا المختارَا
فهمْ أئمَّةٌ وهمْ أعْلامُ ... عليهمُ الرَّحْماتُ والسَّلامُ
ولا نرى تركَ صلاةِ الجمُعَةْ ... كما أتى في السُّنَنِ المتَّبعَةْ

(١) «أمض»: أي شكّ.

فإنَّها وراءَ كلِّ بَرِّ ... لازمةٌ وفاجرٍ ذي شَرِّ
ما كانَ مِن بِدعتِهِ بَرِيًّا ... إلاَّ يكنْ فلا، وكنْ تَقِيًّا
والحجُّ والجِهادُ خَلفَ كلِّ ... إمامِ جَورٍ أو إمامِ عَدْلِ
وفي صلاةِ السفرِ الإقصارُ ... وبالخِيارِ الصَّومُ والإفْطارُ
واجتمعُوا على جميعِ مَا مَضَى ... الأوَّلون مِن أئمةِ الهُدَى
والتَّابعون بعدَهمْ إعتصمُوا ... رِضىً بها وقُدْوَةً والتزمُوا
لم يرغبوا عنها كأصحابِ الجَفَا ... وجَانَبوا فيما كُفُوا التَّكلُّفا
ولم يجاوزوهُمُ تزيُّدَا ... فإنَّ مَن يجاوز الهدَى اعتدَى
ونحنُ بالرَّحمنِ واثقُونَا ... إليهِ في الآثَارِ راغبُونَا
ومَن يُوَفَّقْ للقيامِ حَقا ... بما أبنتُهُ وراعى الصِّدقا
وقامَ بعدَ العونِ في أداءِ ... فرائضِ الرحمنِ في رِضاءِ
بالاحتياطِ في النجاساتِ وفي ... إسباغِهِ طهارةً بما يفِي
وبالصَّلاةِ والزَّكاةِ والصِّيامْ ... وحجِّ مَن يسطيعُ للبيتِ الحرامْ
والصَّلواتِ الخمسِ غيرِ الفرضِ ... مسنونةٌ والنصُّ فيها يقضِي
كالرَّكعتينِ قبلَ فَرضِ الفَجرِ ... والعيدِ والكسوفِ ثمَّ الوِترِ
والرَّكعتينِ وقتَ الاستسقاءِ ... فهذه خمسٌ بلا امتراءِ
وباجتنابِ كلِّ ما قد حرَّمَهْ ... كالكِذْبِ والنميمةِ المحرَّمَةْ
والبغيِ والقولِ بغيرِ عِلْمِ ... كبائرٌ موبوءةٌ بالإثمِ
وبالتَّحرّي بعدُ في المكاسبِ ... وفي مطاعمٍ وفي مشاربِ
وباجتنابِ الشَّهواتِ إنَّها ... يُغريكَ بالمحرَّماتِ حُسنُها
ومَن رَعى حولَ الحِمى يواقِعُهْ ... ومَن يُيَسَّرْ للهدَى يُتابِعُهْ

يا ربِّ وفِّقْ للسبيلِ الأقْومِ ... ومُنَّ بالمَنِّ الجزيلِ الأقْدمِ»
هذا وتَّمت في نظامٍ مُتقَنِ ... بالغةً في الحسْنِ (**جُودَ المُزني**)[1]
نظمتُها استجابةً وطاعَةْ ... وإنَّني الفقيرُ للبضاعَةْ
وصلِّ يا ربي على محمَّدِ ... والآلِ والأصحابِ أهلِ السُّؤْددِ
وتابعيهمُ مدَى الأزمانِ ... في الخيرِ والآثارِ والإحسانِ

تم بحمد الله

(١) جملة «جود المزني»: تساوي في حساب الجمَّل (١٥١)، وهو عدد أبيات المنظومة.